المذكر لأنه خروج عن أصل إلى فرع وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير لأن التذكير هو الأصل بدلالة أن الشيء مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث فعلمت بهذا عموم التذكير وأنه هو الأصل الذي لا ينكسر .

ونظير هذا في الشذوذ قوله وهو من أبيات الكتاب .

(إذا بعض السنين تعرقتنا ... كفى الأيتام فقد أبي اليتيم) .

وهذا أسهل من تأنيث الصوت قليلا لأن بعض السنين سنة وهي مؤنثة وهي من لفظ السنين وليس الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها ونظائر هذا كثيرة .

وفيه وجه آخر وهو أنه أراد الأصوات أخرجه مخرج الجنس لأنه مصدر والمصادر قلما تجمع كما نقول قوم صوم وزور وضيف .

ومنها ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول وذكر إنسانا فقال فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له أتقول جاءته كتابي فقال نعم أليس بصحيفة فقلت له ما اللغوب فقال الأحمق .

ومثله قول لبيد